

التخلص من العدسات الملونة

رؤية الواقع بوضوح

كل واحد فينا يرى العالم بعينيه. كذلك هو الواقع، لكن كل شخص يرى تفاصيل أخرى ويفهمها بشكل مختلف. هكذا تتطور رؤيتنا للعالم. إن نظرتنا مُشكّلة من قِبَل عائلتنا وثقافتنا وما اخترناه. هذا يضطرنا لأخذ جانب واحد في إدراكنا إهمال بعض جوانب الوضع حولنا. المعلومة لا يمكنها الوصول لنا، حتى إن كانت مهمة. لأننا غالباً نستنتج استنتاجات يمكننا إيداننا ومن حولنا.

لاستخدام تشابهاً الجزئياً، ننظر إلى الأوضاع عبر نظارات، التي عدساتها تقلتر بعض المناطق وتشوه بعضها الآخر. على سبيل المثال، نظرتنا لله يمكن أن تشوه عبر عدسة الدين. أو أن علاقتنا يمكن أن تقلتر عبر عدسة عدم الثقة: نريد أن نحمي أنفسنا من خيبة الأمل، لكن في الوقت ذاته هذه العدسة تعيق العلاقات القريبة والقوية. غالباً لا نكون مدركين لهذه العدسات لأننا كبرنا مع وجهة النظر هذه ولا نعرف شيئاً آخر. لكن الله يريدنا أن نرى بوضوح ونعرف الحقيقة. يريد أن يحررنا من آرائنا المشوهة والنتائج السلبية التي لها علينا وعلى الناس الآخرين.

يقول يسوع في يوحنا 8:31-32 "إِنَّكُمْ إِنْ تَبُتُّمْ فِي كَلَامِي فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ تَلَامِيذِي، وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ، وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ".

ثمن ومحاسن العدسات الملونة

كل عدسة نلبسها لها ثمن ندفعه: لا نفهم أشياء مهمة أو نراها بطريقة مشوهة، وبالتالي لا يمكننا اتخاذ قرارات جيدة. لماذا لا نزال نرتديها؟

ذلك لأن لديهم أيضاً مكسباً محدد أو منفعة شخصية لنا. هذا الربح دائماً غير موضوعي وقد لا يكون منطقياً على الإطلاق من منظور خارجي. على سبيل المثال، من خلال ارتداء نظارات "وردية اللون"، قد أبسط حياتي عن طريق حجب الأشياء غير السارة. أو عندما لا أقول "لا" للآخرين وأرتدي "نظارات الإستعداد للمساعدة"، فقد أحصل على اعتراف كشخص مفيد، لكنني على المدى البعيد سأحترق.

غالباً ما لا ندرك هذه التكاليف والفوائد - غالباً ما نرتدي هذه النظارات لفترة طويلة ونعتاد على النظرة. ربما نكون قد أصبحنا مولعين بهم ولسنا متشوقين لمواجهة الواقع. أو نعتقد ببساطة أن هذا الرأي "طبيعي" أو نعتقد "هذا هو ما أنا عليه".

الحقيقة هي أننا لا نرى الواقع عندما نرتدي النظارات كهذه. هذا يعني أننا نؤمن بأكاذيب في مناطق معينة ونحن ملتزمون بها. قد يكون من غير المريح التعامل مع نظاراتنا. ومع ذلك، على المدى الطويل، من المفيد دائماً التخلص منها، وإلا فإننا سنستمر في دفع ثمنها المرتفع.

إزالة العدسات الملونة

غالباً ما نرتدي أكثر من عدسة تشكّل وجهة نظرنا حول مواضيع مختلفة. يريد الله أن يحررنا من جميعها، وهو يعرف أفضل من أين نبدأ. بسؤاله مباشرة، نمنحه الفرصة للتحدث إلينا بشكل خاص. تبدأ العملية من خلال طرح الأسئلة عليه ثم يكشف عن نظارات محددة في حياتنا. في كثير من الأحيان سوف يظهر لنا أيضاً أين دخلت هذه النظارات حياتنا. بمساعدة يسوع، يمكننا اتخاذ الخطوات اللازمة للتحرك من هذه النظرة الخاطئة وإزالة هذه النظارات ورؤية الواقع بوضوح.

لا يكشف الله عادة عن كل شيء دفعة واحدة لأن ذلك سيكون غالباً ساحق بالنسبة لنا. بدلاً من ذلك يريد تشجيعنا والمشي معنا خلال هذه العملية خطوة بخطوة.

دليل التطبيق

استعن بدعم شخص مساعد جيد! إذا كنت تشعر بالضغط أو عدم الارتياح إلى حد ما بخوض ذلك، فعليك رجاءاً قول ذلك! إذا كنت مستعداً للدخول في محادثة مع الله، فيمكنك البدء بهذا الشكل:

الخطوة 1: اطلب من الله

يا رب، من خلال أي نظارة أراك؟

روح القدس، متى وضعت هذه النظارات لأول مرة؟

دع الله يظهر لك ما حدث. إذا كان هناك شخص آخر متورط: اغفر لهذا الشخص لما فعله وللتأثير سلبيًا على وجهة النظر الخاصة بك

(انظر ورقة العمل "الغفران خطوة بخطوة" لمزيد من التفاصيل).

الخطوة 2: التوبة

يا رب، أنا آسف لارتدائي هذه النظارات لفترة طويلة. أرجوك سامحني.

إذا كنت مستعداً لإزالة هذه النظارات، فيمكنك المتابعة:

الخطوة 3: إزالة النظارات وتلقي رأي الله

يا إلهي، أنا أزيل هذه النظارات وأسلمها لك. ماذا تعطيني في المقابل؟

قل له أنك تأخذ ما يعطيك. احمده على هذا الرأي الجديد واسأل الروح القدس لمساعدتك في استخدام هذا الرأي.

يا الله، أشكرك على أن لدي الآن هذا الرأي الجديدة، وأدعوك أن أتمكن من الحفاظ على هذا الرأي واستخدامه.

يمكنك أن تسأل الله عن مواضيع محددة ما إذا كنت تراها من خلال العدسات الملونة. ابدأ بالسؤال التالي:

روح الله، من خلال أي نظارات أنا أرى...؟
اقتراحات: العلاقات؛ الحياة؛ نفسي؛ نعمي؛
الشؤون المالية؛ الصداقات؛ الكنيسة